

أثر الرضا الوظيفي على الاحتفاظ بالموظفين في شركات القطاع الخاص بالمملكة العربية السعودية

إعداد الطالب

(محمد جمعان محمد الزهراني)

(٢٥٣٠٠١١٤٤)

إشراف

(د. الفیصل حسن)

العام الدراسي

٢٠٢٦

أولاً: المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي أحد المرتكزات الأساسية التي تستند إليها العملية البحثية في مختلف التخصصات العلمية، إذ تمثل مجموعة من المبادئ والمعايير التي تضبط سلوك الباحث أثناء تصميم الدراسة وجمع البيانات وتحليلها وتفسير نتائجها ونشرها. وقد ازداد الاهتمام بأخلاقيات البحث العلمي خلال العقود الأخيرة نتيجة التوسع في الدراسات الميدانية التي تعتمد على جمع البيانات من الأفراد والمؤسسات، الأمر الذي جعل الالتزام بالمعايير الأخلاقية ضرورة علمية ومهنية لا يمكن الاستغناء عنها.

ويشير (Creswell 2014) إلى أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل إطاراً تنظيمياً يهدف إلى حماية المشاركين في الدراسات العلمية وضمان نزاهة الإجراءات البحثية وجودة النتائج المتوصل إليها. كما يرى Israel and Hay (2006) أن الالتزام الأخلاقي لا يقتصر على الامتثال للأنظمة والتعليمات، بل يعكس احترام الباحث للمشاركين وللمعرفة العلمية على حد سواء.

وتتبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي في الدراسات الإدارية من ارتباطها المباشر بالعنصر البشري، حيث تعتمد هذه الدراسات غالباً على استقصاء آراء العاملين والمديرين وتحليل سلوكهم واتجاهاتهم داخل بيئات العمل المختلفة. ولذلك فإن أي إخلال بالمعايير الأخلاقية قد يؤثر في مصداقية النتائج ويقلل من قيمتها العلمية والتطبيقية.

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها والمبادئ الأساسية التي تقوم عليها، بالإضافة إلى مناقشة أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي والقواعد المنظمة لها، مع تطبيق هذه المبادئ على الدراسة الحالية التي تتناول أثر الرضا الوظيفي على الاحتفاظ بالموظفين في شركات القطاع الخاص بالمملكة العربية السعودية

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تتبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من كونها الأساس الذي يضمن سلامة العملية البحثية وموثوقية نتائجها. فالبحث العلمي لا يقتصر على جمع المعلومات وتحليلها، بل يتطلب التزاماً واضحاً بمجموعة من القيم والمبادئ التي تحافظ على حقوق المشاركين وتحمي المعرفة العلمية من التحيز أو التلاعب.

ومن الناحية العلمية، تسهم الأخلاقيات في تعزيز مصداقية النتائج وإمكانية الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات وصياغة السياسات الإدارية والتنظيمية. كما تساعد في ضمان إمكانية إعادة تطبيق الدراسة والتحقق من نتائجها بواسطة باحثين آخرين، وهو ما يمثل أحد أهم معايير الجودة العلمية.

أما من الناحية الإنسانية، فإن أخلاقيات البحث العلمي تسعى إلى حماية المشاركين من أي أضرار محتملة قد تنشأ نتيجة مشاركتهم في الدراسة. ويشمل ذلك المحافظة على خصوصيتهم وسرية بياناتهم وضمان مشاركتهم الطوعية دون أي ضغوط أو إكراه.

وعلى المستوى المؤسسي، تسهم الأخلاقيات في تعزيز سمعة الجامعات والمؤسسات البحثية من خلال الالتزام بالمعايير الدولية المعتمدة في إجراء البحوث العلمية. وقد أوضح (Sekaran and Bougie 2016) أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يعد من العوامل الرئيسة التي تؤثر في جودة الدراسات وقابليتها للنشر والاستفادة منها في المجالات التطبيقية.

كما أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل وسيلة فعالة للحد من الممارسات غير المقبولة أكاديمياً مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتلاعب بالنتائج، وهي ممارسات تؤدي إلى إضعاف الثقة في البحث العلمي وتؤثر سلباً في تطور المعرفة.

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

تُعد الأمانة العلمية من أهم المبادئ التي يجب أن يلتزم بها الباحث أثناء إعداد الدراسة. ويقصد بها نقل المعلومات والبيانات والنتائج بدقة وصدق دون تحريف أو مبالغة أو إخفاء للحقائق.

وتتطلب الأمانة العلمية توثيق جميع المصادر المستخدمة في الدراسة وفق الأساليب العلمية المعتمدة، مع الإشارة إلى أصحاب الأفكار والاقتباسات وعدم نسبتها إلى الباحث. كما تشمل عرض النتائج كما ظهرت فعلياً سواء دعمت فرضيات الدراسة أم لم تدعمها.

وفي الدراسة الحالية يلتزم الباحث بتوثيق جميع المراجع العربية والأجنبية المستخدمة في الإطار النظري والدراسات السابقة وفق نظام APA ، مع تجنب أي شكل من أشكال الاقتباس غير المشروع.

النزاهة

تعني النزاهة التزام الباحث بالصدق في جميع مراحل الدراسة، بدءاً من تصميم البحث وانتهاءً بعرض النتائج والتوصيات. ويتطلب ذلك عدم التلاعب بالبيانات أو اختيار النتائج التي تدعم وجهة نظر معينة وإهمال النتائج الأخرى.

كما تقتضي النزاهة الإفصاح عن أي عوامل قد تؤثر في حيادية الباحث أو استقلاليته أثناء تنفيذ الدراسة، بما يضمن سلامة الإجراءات البحثية وموثوقية النتائج.

الموضوعية

يقصد بالموضوعية تعامل الباحث مع البيانات بصورة علمية بعيدة عن آرائه الشخصية أو ميوله أو توقعاته المسبقة. ويجب أن تستند الاستنتاجات إلى الأدلة والنتائج الفعلية وليس إلى الانطباعات الشخصية.

وفي الدراسة الحالية سيتم استخدام أساليب إحصائية مناسبة لتحليل البيانات بما يضمن الوصول إلى نتائج تعكس الواقع الفعلي لمستوى الرضا الوظيفي وتأثيره في الاحتفاظ بالموظفين.

السرية وحماية الخصوصية

تمثل السرية أحد أهم المبادئ الأخلاقية في البحوث التي تعتمد على استجابات الأفراد. ويقصد بها حماية المعلومات التي يقدمها المشاركون وعدم الإفصاح عنها لأي جهة غير مخولة.

وسيتّم في هذه الدراسة الامتناع عن جمع أي بيانات شخصية مباشرة مثل الاسم أو رقم الهوية أو رقم الهاتف، كما سيتم عرض النتائج بصورة إجمالية دون الإشارة إلى أي مشارك بعينه.

الموافقة المستنيرة

تعني الموافقة المستنيرة إطلاع المشاركين على أهداف الدراسة وطبيعة مشاركتهم وحقوقهم قبل البدء في جمع البيانات. ويجب أن تكون المشاركة طوعية بالكامل مع منح المشارك الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي آثار سلبية.

وسيتّم تضمين مقدمة واضحة في الاستبانة الإلكترونية توضح أهداف الدراسة وتؤكد للمشاركين أن جميع البيانات ستستخدم لأغراض علمية فقط.

رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه البحوث العلمية عدداً من التحديات الأخلاقية التي تتطلب من الباحث التعامل معها بمسؤولية ووعي مهني.

ومن أبرز هذه القضايا الانتحال العلمي، والذي يحدث عندما ينسب الباحث أفكار أو نتائج أو نصوصاً إلى نفسه دون الإشارة إلى أصحابها الحقيقيين. وتعد هذه الممارسة من أخطر المخالفات الأكاديمية لما لها من تأثير سلبي على مصداقية البحث.

كما تعد قضية تزوير البيانات من المشكلات الأخلاقية الخطيرة، حيث يقوم بعض الباحثين باختلاق بيانات أو تعديل نتائج فعلية للوصول إلى استنتاجات معينة. ويؤدي ذلك إلى تضليل القراء ومتخذي القرار وإضعاف الثقة في البحث العلمي.

ومن القضايا المهمة كذلك التحيز في جمع البيانات أو تحليلها، حيث قد يتأثر الباحث بأرائه الشخصية أو توقعاته المسبقة، مما يعكس على النتائج النهائية للدراسة. ولذلك ينبغي الالتزام بالموضوعية واستخدام أدوات قياس مناسبة وأساليب تحليل علمية دقيقة.

وتبرز أيضاً قضية انتهاك الخصوصية عندما يتم الكشف عن معلومات المشاركين أو استخدامها في غير الأغراض التي وافقوا عليها. ويزداد هذا الأمر أهمية في الدراسات المتعلقة بالموظفين والعاملين داخل المؤسسات.

كما يعد تضارب المصالح من القضايا الأخلاقية المهمة، خاصة عندما تكون هناك مصالح شخصية أو مهنية قد تؤثر في حيادية الباحث أو تفسيره للنتائج.

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

تستند أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة من القواعد واللوائح المحلية والدولية التي تهدف إلى تنظيم العملية البحثية وضمان حماية المشاركين.

ومن أبرز الوثائق المرجعية في هذا المجال تقرير بلمونت (Belmont Report) الذي أكد على ثلاثة مبادئ رئيسية هي احترام الأشخاص والإحسان والعدالة. وقد شكل هذا التقرير أساساً للعديد من الأنظمة المعتمدة في المؤسسات الأكاديمية حول العالم.

كما يقدم دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA, 2020) مجموعة من الإرشادات المتعلقة بالموافقة المستنيرة وسرية البيانات وتوثيق المصادر وحماية حقوق المشاركين.

وتحرص الجامعات والمؤسسات البحثية على تطبيق هذه المعايير من خلال لجان أخلاقيات البحث العلمي التي تتولى مراجعة الدراسات والتأكد من توافقها مع المتطلبات الأخلاقية قبل تنفيذها.

وتلتزم الدراسة الحالية بالمعايير الأخلاقية المعتمدة في البحوث الإدارية، وبمتطلبات جامعة ميدأوشن المتعلقة بالنزاهة العلمية وسرية المعلومات والموافقة المستنيرة.

سادساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

تتناول الدراسة الحالية أثر الرضا الوظيفي على الاحتفاظ بالموظفين في شركات القطاع الخاص بالمملكة العربية السعودية، حيث تسعى إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين مستوى رضا الموظفين عن بيئة العمل وبين رغبتهم في الاستمرار والبقاء داخل المنظمة.

وسيتم جمع البيانات من خلال استبانة إلكترونية تستهدف العاملين في القطاع الخاص بمختلف المستويات الوظيفية. وستبدأ الاستبانة بمقدمة توضح أهداف الدراسة وطبيعة المشاركة وحقوق المشاركين، مع التأكيد على أن المشاركة اختيارية بالكامل.

ولضمان تحقيق مبدأ الموافقة المستنيرة، سيتم توضيح أن استكمال الاستبانة يعد موافقة طوعية على المشاركة في الدراسة، وأن للمشارك الحق في التوقف عن الإجابة في أي مرحلة دون أي التزام.

وفيما يتعلق بالسرية، لن تتضمن الاستبانة أي أسئلة تطلب الاسم أو رقم الهوية أو أي معلومات تعريفية مباشرة. كما سيتم حفظ البيانات في ملفات إلكترونية مؤمنة ولن يطلع عليها سوى الباحث والمشرف الأكاديمي.

ولضمان الموضوعية، سيتم تصميم الاستبانة بالاعتماد على مقاييس علمية مستخدمة في الدراسات السابقة، كما ستخضع لاختبارات الصدق والثبات قبل توزيعها على العينة المستهدفة.

أما فيما يتعلق بالأمانة العلمية، فسيتم الاعتماد على مصادر أكاديمية موثوقة وحديثة في إعداد الدراسة، مع الالتزام الكامل بتوثيق جميع الاقتباسات والمراجع وفق أسلوب APA.

ومن أبرز المخاطر الأخلاقية المحتملة في هذه الدراسة احتمال تردد بعض الموظفين في التعبير عن آرائهم الحقيقية تجاه بيئة العمل خشية تأثير ذلك على علاقتهم بجهات عملهم. وللتقليل من هذا الاحتمال سيتم التأكيد على أن الدراسة لأغراض أكاديمية فقط وأن جميع البيانات ستعالج بصورة جماعية دون إمكانية التعرف على هوية المشاركين.

كما سيتم عرض النتائج بصورة موضوعية دون تحريف أو انتقاء للبيانات، سواء دعمت النتائج فرضيات الدراسة أم لم تدعمها، بما ينسجم مع متطلبات النزاهة والأمانة العلمية.

سابعاً: الخاتمة

خلص هذا التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل أحد العناصر الأساسية التي تضمن جودة الدراسات العلمية ومصداقيتها. وقد تناول التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها والمبادئ التي تقوم عليها، بالإضافة إلى استعراض أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين أثناء تنفيذ الدراسات العلمية.

كما تم تطبيق هذه المبادئ على الدراسة الحالية المتعلقة بأثر الرضا الوظيفي على الاحتفاظ بالموظفين في شركات القطاع الخاص بالمملكة العربية السعودية، من خلال توضيح الإجراءات التي سيتم اتباعها لضمان حماية المشاركين والحفاظ على سرية البيانات والالتزام بالموضوعية والنزاهة العلمية.

إن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لا يقتصر على تلبية المتطلبات الأكاديمية فحسب، بل يعكس مسؤولية الباحث تجاه المجتمع العلمي والمشاركين في الدراسة، ويسهم في إنتاج معرفة علمية موثوقة يمكن الاستفادة منها في تطوير الممارسات الإدارية وتعزيز فعالية المؤسسات.

المراجع

- American Psychological Association. (2020). Publication Manual of the American Psychological Association (7th ed.). Washington, DC: APA.
- Creswell, J. W. (2014). Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches (4th ed.). Sage Publications.
- Israel, M., & Hay, I. (2006). Research Ethics for Social Scientists. Sage Publications.
- Sekaran, U., & Bougie, R. (2016). Research Methods for Business: A Skill Building Approach (7th ed.). Wiley.